



## كلمة صاحب الجلالة

في مأدبة العشاء التي أقامها جلالتة تكريما لجلالة شاه إيران

محمد رضا بهلوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

صاحب الجلالة :

إن المغرب بأجمعه ملكا وحكومة وشعبا ليشر اليوم بسرور عظيم وإبتهاج عميم وهو يستقبل إستقبال تيجيل وإكبار في شخص جلالتهكم الرمز لأجداد إيران الأئيلة الممتدة عبر القرون، والباعث لنهضتها الفنية الشاملة والصديق الذي استحكمت بيننا وبينه صلات الود والصفاء وتوثقت بين بلده وبلدنا وبين شعبه وشعبنا عرى التعاون والاخاء؛ فباسمنا واسم شعبنا نرحب بجلالتكم أصدق الترحيب وأجمله ونعرب لكم عن إستبشارنا بحلولكم حلول يمن في هذه الديار وعن أملنا الوطيد أن يكون هذا اللقاء السعيد سببا جديدا لتعزيز روابطنا المتينة وتقوية التعاون بين بلدنا لخير شعبينا وإسعادهما والسير بهما سيرا حثيثا في مضمار التقدم والرفق.

صاحب الجلالة :

إن مملكتنا التي تربطها بأمبراطوريتكم الصديقة الروابط الدينية والتاريخية المعروفة لترقب عن كتب وباهتمام بالغ وتقدير فائق الخطى الواسعة التي تخطوها بلادكم بقيادة جلالتهكم الرشيدة والجهود الموقفة التي تبذلها سعيا وراء بلوغ أعز الأهداف وأجمل المقاصد لتيسر أسباب العيشة الراضية والرخاء الموصول للشعب الإيراني الشقيق في ظل الأمن والاستقرار وكنف العدالة والحق المشروع في الحرية والنصيب الوفور من الكرامة.

إن زيارة جلالتهكم لمملكتنا ستتيح لكم الفرصة للوقوف على بعض ما أنجزناه من أعمال وحققناه من آمال وستكون مناسبة لنا لاستعراض تجاربنا ومقارنة نتائج أعمالنا في المغرب وإيران، ولا يخامرنا شك في أننا سنستخلص العبر المفيدة النافعة لشعبينا من هذا الاستعراض وهذه المقارنة، وعلاوة على هذا فإن اتصالنا المباشر وتبادل الوفود وعملنا الدؤوب لاحكام صلات التعاون الثمر البناء بين قطرينا في مختلف المجالات وكثير من الميادين كل هذا سيكشف لنا آفاق المستقبل ويزيح عن سبيلنا كل عارض يحول نحو الانطلاق بعزم لا يني وجهه لا ينقطع نحو أسنى الغايات وأحسن المقاصد والأهداف.

ولا ريب عندنا يا صاحب الجلالة أن الاتفاقيات التي سنبرمها خلال زيارتكم لبلدنا والتي تنظم مجالات شتى ستكون من أقوى العوامل على إتساع نطاق تعاوننا، هذا التعاون الذي سيعود بأحسن النتائج على شعبينا ويصبح بعون الله من أرسخ الأسس القائم عليها صرح الصداقة العربية الإيرانية التي لا مرأى في عظيم نفعها وغزير فائدتها لشعوبنا قاطبة ويبلغ تأثيرها في بعث حضارتنا المشتركة ونشر ثقافتنا الإسلامية الأصيلة، وبذلك يتسنى لنا من جديد أن نكتب صفحات غراء يزدهي بها تاريخنا وتفخر بها الانسانية جمعاء.

إن الاسلام الحنيف الذي إنشق من جزيرة العرب وأنبع غرسه في مشارق الأرض ومغاربها وترعرعت الحضارة في ظله الوريث دين يعتبر المؤمنين إخوة ويدعو الى التعارف والتعاطف بين شعوب الأرض كافة.



وإن من أكد الواجبات الملقة على عاتق أولي الأمر من المسلمين وإن بعدت بهم الديار وشط بهم المزار أن يوجهوا كبير إهتمامهم الى شؤون إخوانهم في العقيدة ويعملوا على إصلاح أحوالهم ورعاية مصالحهم.

صاحب الجلالة :

لقد استرجعت مملكتنا إستقلالها منذ عشر سنوات بفضل جهاد والدنا رضوان الله عليه وكفاح شعبه الوفي الذي استرخص كل غال وثمين تمسكا بالعرش العلوي المكين، وأخذت على نفسها منذ ذلك الحين عهدا قوامه الاحترام المتبادل بين سائر الدول وإن اختلفت أنظمتها السياسية وتباينت مذاهبها الاجتماعية والالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لغيرها من الدول المستقلة إيماننا منها بقداسة هذين المبدئين وبراً بالمواثيق وحفاظاً على سلامة العلاقات بين الشعوب. فإذا كانت العلاقات بين الشعوب مبنية على الاحترام المتبادل وإجتنب الخوض في الشؤون الداخلية وسادت هذه العلاقات روح التفاهم وعمتها أسباب السلامة أمكن لكل دولة من الدول أن تنصرف أمنة مطمئنة الى تحقيق أهدافها وبلوغ مقاصدها.

إن ديننا الخفيف يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن الاثم والعدوان ويحض على التعاون في سبيل البر والتقوى والتآلف والتعاطف في السر والنجوى، وإن من توفيق الله لجلالتكم ولنا أن سرنا على هدى هذه المبادئ القوية واعتمادناها دعامة يرتكز عليها سلوكنا وسياستنا، وإن هذه الخطة التي التزمناها لهما درعنا الواقية وعدتنا العتيدة الباقية في عالم تتضارب فيه الأهواء وتتعارض فيه المصالح ولا يلتجئ فيه الى التبصر والأناة والحكمة والعقل إلا في قليل من الأحيان.

صاحب الجلالة :

يسعدنا ونحن نجدد الترحيب بجلالتكم ونعبر عن إبتهاج شعبنا بمقدمكم السعيد ومقامكم الحميد أن نعلن عما تمنناه لجلالتكم من سديد التوفيق وكامل النجاح في سبيل النهوض بالشعب الايراني الشقيق والسير به في أقوم طريق ليلبغ برعايتكم ما يصبو إليه من رفاهية وسعادة.

أيها السادة :

يطيب لنا أن ندعوكم لتقفوا معنا تقديرا وإكبارا لجلالة الأمباطور شاهنشاه إيران راجين له العمر المديد والصحة الدائمة وللأمة الايرانية توالي النعم وشمول البرخاء في عهد جلالته المبارك الميمون.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ألقيت بالرباط

السبت 21 صفر 1386 — 11 يونيه 1966